

[خطورة الكلمة وأثرها] للشيخ محمد هشام طاهر حفظه الله

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذه الاية التي سمعناها قبل قليل من اخينا الشيخ بعد جزاه الله خيرا - [00:00:00](#)

اصل باهمية الاهتمام بما نقول وبما نتكلم وفيها بيان ان الكلام منقسم الى قسمين كلام طيب وكلام خبيث ومن هنا جاء التحذير الشديد من الشرع فيما نتكلم به حتى قال عليه الصلاة والسلام - [00:00:25](#)

كما في حديث معاذ ابن جبل بالصحيحين قال اكثر ما يدخل الناس النار الفرج والفم والفم اساس كل كلام حسن واساس كل كلام قبيح وما البنان والخط الا تعبير عنه - [00:01:02](#)

ولهذا جاء في الحديث ان الاعضاء تكفر اللسان احذره من الجحود والنكران كما في مسند الامام احمد رحمه الله الكلمة خطورتها شديدة ايها الاخوة ولهذا كان السلف رحمهم الله قليل الكلام - [00:01:35](#)

كثير الفعال جاء في مسند الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال انكم لتتكلمون بالكلمة عشر مرات في اليوم الواحد كان الرجل اذا تكلم بها عد منافقا - [00:02:08](#)

هذا في زمن حذيفة رضي الله عنه فكيف لو ادرك زمانه الكلمة خطورها شديد حتى لو كان الكلام كلاما حسنا لان الله سبحانه وتعالى لم يأمرنا بالكلام الحسن بل امرنا ان نقول الكلام الاحسن - [00:02:37](#)

الكلام اما ان يكون احسن واما حسن واما لا يوصف بالحسن والقبح لذاته واما سيء واما اسوأ الله سبحانه وتعالى امرنا فقال قل لعبادي يقولوا التي هي احسن حتى ما مرنا بالحسن - [00:03:06](#)

فضلا عن المباح امرنا بالتتي هي احسن. ثم بين العلة قطر الكلام قال ان الشيطان ينزغ بينهم يعني اذا تكلموا بالكلام الحسن او المباح الشيطان ينزغ بينهم ولهذا ذكر شيخ الاسلام - [00:03:33](#)

ابن تيمية رحمه الله ان اكثر اسباب النزاع هو الكلام في المجملات لو ان الناس لا سيما في موارد النزاع تركوا الالفاظ المجملة لم لا ارتفع كثير من النزاع هذه الكلمة - [00:03:54](#)

اذا كان خطورها شديدا فينبغي على الانسان ان يخاف لانها مسجلة ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد و في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين قال وان الرجل ليتكلم بالكلمة - [00:04:18](#)

من سخط الله وفي مسلم لا يلقي لها بالا يهوي به في النار برواية البخاري يزل بها ابعد مما ابعد من المشرق في رواية مسلم ابعد مما بين المشرق والمغرب - [00:04:43](#)

في مسند الامام احمد يهوي بها في النار سبعين خريفا كلمة ولهذا جاء في بعض الطرق الحديث قال يا ابو هريرة رضي الله عنه والصحيح انه مدرج قالت قال كلمة - [00:05:14](#)

احبطت دنياه او احبطت اخرته كلام خطير ولهذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نجا صمت من صمت نجي ان صمت نجا ولهذا قال العلماء من كان متكلم - [00:05:33](#)

فليتكلم بعلم او يسكت بحلم وقال بعضهم الكلام اما يكون علم يتكلم به او معروف يؤمر به او منكر ينهى عنه او وصية حق وصبر ما عدا ذلك لا ينبغي ان يقوم - [00:06:01](#)

ولهذا اخبر الله سبحانه وتعالى ان من اسباب العذاب على بعض الناس في النار انه كان من صفاتهم ما قالوا هم كنا نخوض مع

الخائضين قالوا ما سلحكم في سقر؟ قالوا لم نك من المصلين - 00:06:29

ولم نكن نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين خطر الكلمة عظيمة ايها الاخوة كان بعض العلماء يقول اذا اردت ان تتبين هل

الكلام هذا نافع او لا انظر لو وجه لك هذا الكلام - 00:06:50

وهذا في الامور المباحة هل يغضبك هل تسر به ان كنت ستسر به ولا يغضبك فقله والا فامسكه هذا في المباحات فكيف بالذين اليوم

اصبحوا كلهم مع الالف الشديد اصبح جل الناس اليوم - 00:07:21

مهزارين يتكلمون في كل شيء كلهم صاروا سياسيين كلهم صاروا اقتصاديين كلهم صاروا محللين كلهم صاروا اخباريين شيء عجب

خصوصا مع هذه الوسائل التي يسمونها التواصل وهي وسائل التقاطع والتدابير - 00:07:49

يقطع القريب ويوصلك بالبعيد يقطعك عما ينفعك ويوصلك بما يضرك اذا نظرنا الى واقع الناس نجد فعلا ان جل الناس قد توجهوا

الى ناحية خطيرة وهي عدم المبالاة بما يتكلمون - 00:08:19

او بما يكتبون او بما يرسلون مرة احد طلاب علم المشكلة اليوم نحن لا نعاني فقط من عوام المسلمين قد نعذرهم لانهم من العوام لكن

اذا كان هذا يصدر من طلاب العلم - 00:08:48

احد طلاب العلم ارسل رسالة وانا في الواقع لا انظر الى الواتسابات لان ما ما يمكن ان الانسان ينتمي لكن سبحان الله تقدير الله اني

نظرت اليه قلت يا فلان - 00:09:11

اتصلت عليه لماذا ترسل هذه الرسالة قال لي والله يا شيخ شنو فيها فيها كذا وكذا قال جاءتني وارسلتها يعني لهذه الدرجة اصبحنا

نسمع وصرنا بغباء نكرر الله سبحانه وتعالى يقول - 00:09:26

في بيان خطر ما نسمع ببيان خطر ما نقول واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم

لعلمه الذين يستنبطونه منهم - 00:09:54

ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا من هذا الباب من باب الكلمة لا يشك عاقل ان الكلمة لا سيما اذا كانت قبيحة

سيما اذا كانت مفتراة لا سيما اذا كانت الكلمة - 00:10:15

كذبا لا يشك عاقل ان خطرها عظيم تأملوا معي في كلمة المنام يقول صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات من احاديث الوعيد

الشديدة واليوم ترى بقول لكم هكذا الناس يقولون ترى بقول لكم فلان الله يستر علينا وعليه - 00:10:43

يعني كأن الكلمة هذي هدأت القضية لا هي الان نميمة ما دام تنقل كلامه قلت الله يستر علينا وعليه الله يتجاوز عنا وعنا. انت الان اما

ان تكون ناما واما تكون - 00:11:12

عيادا بالله مغتابا اما ان تكون صاحب بهتان تكذب عليه هذه امور عظيمة ايها الاخوة وارجو ونصيحتي لنفسي اولاً ولمحببيه واخواني

ثانياً لا سيما امثالكم طلاب العلم ان نغلق هذه النوافذ - 00:11:30

وان نصد الشيطان من هذه الابواب وان لا نجعل له علينا سلطاناً مرة اتصل علي شخص قال فلان يقول فيه كذا وكذا قلت له فلان ما

يقول فيه كذا انت الذي تقول فيه كذا وكذا - 00:11:58

هذا الواقع ثم قلت له لو فرضا فلان قال هذا الكلام من فلان هذا اما اكبر مني هو بمنزلة ابي يقول فيما يشاء والله ايش المشكلة يعني

هل نحن معصومون - 00:12:25

واما ان يكون بمنزلة ومثلي فهو اخي كما قال يعني الاحنف ابن قيس قال ان ان تكلم في احد فان كان مثلي رفعت نفسي وان كان

فوقي عفوت عنه وان كان دوني لم ابالي - 00:12:47

كان يفكر واما اثار الكلام اذا كان كذبا او بهتاناً او نقلاً للاشاعات و الاذاعات وما ادراك ما الاذاعات اصبحنا اليوم حتى نساونا وبناتنا

الذين ربما هم لا ينتبهون الى كثير من مسائل العلم - 00:13:11

اصبحوا اليوم يسألونك ما قضية خاشقجي سبحان الله العظيم لا اله الا الله الى اي درجة وصلنا لان الشيطان الشيطان يزم جنس

يدخل فيه شياطين الانس والجن لان شياطين الانس والجن - 00:13:48

يريدون لفت الانظار الى شيء معين فنسوا كل قضايا الامة وداسوا عليها بالاقدام وصاروا يحيون شيء على قاعدة اكذب اكذب حتى يصدقك الناس الان الشرك مثلا كيف انتشر الشرك كما قال - [00:14:09](#)

شيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله في آآ خطر التصوف يقول يكذبون القصص والخرافات فيصدق بعضهم بعضا وهي كلها كذب لكن من كثرتها وتوارد الناس عليها اصبح كأنها من المسلمات - [00:14:36](#)

ان الولي يقضي الحاجات ويكشف الكربات ويستغاث به في الملمات امر خطير لكن نقول اثار الكلمة الطيبة اولاً لها اثار على الافراد تشغلهم عن امور الواجبة والعينية وثانياً لها اثار على البيوتات وعلى المجتمعات - [00:14:57](#)

رب كلمة كفرية انتشرت في الامة بسبب ان صاحبها لم يبالي بها رب كلمة بدعية انتشرت في الامة لان صاحبها لم يتبين فيها رب كذبة انتشرت لان صاحبها راضي يضحك الناس - [00:15:35](#)

والعجيب وانا جاي في الطريق انظر بعض الايات والاحاديث الواردة في الكلمة مر علي حديث ابي هريرة رضي الله عنه بالالفاظ الثلاث ان الرجل يتكلم بالكلمة لا يبالي بها هذا في عند الامام احمد وفي رواية - [00:16:00](#)

لا يلقي لها بالا وفي رواية ليضحك بها الناس تأملوا معي هذا حال الناس وخطرها عظيم هذه الكلمات تزعزع امن المجتمعات كان من الصحابة والتابعين لما قتل عثمان رضي الله عنه - [00:16:23](#)

يرى الامر شديداً على نفسه مع انه ما صدر منه شيء الا كلمة ربما كانت منه مجملتها اخذها وتلقفها الغوغاء وزادوا فيها ونقصوا منها فكان يتخوف من ذلك تحملوا معي عثمان قتل بسبب ماذا - [00:16:47](#)

كلمات اشاعات وجدت الفتنة في الامة بسبب الكلمات التي كان يلقيها من الموساد اليهودي عبد الله ابن سبأ وجماعته والناس يظنون ترى الموساد موجودين اليوم لا يا حبيبي مساعد اليهود موجود من زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:14](#)

ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم مرة بعد المرة بعد المرأة واخر ذلك تسميهم النبي صلى الله عليه وسلم من طريق تلك المرأة الامر ظاهر ومعروف واليوم الناس يظنون ليه انه خلاص - [00:17:34](#)

امر خطير ايها الاخوة الكلام اثارها في المجتمعات كاثار النار في الهشيم يعني تعجب المرء في سنة الغزو بعد ما خرجنا من الكويت قاعد جلسنا في الرياض ثلاثة اشهر رحنا باكستان - [00:17:53](#)

رحنا الى احد المخيمات فطلبوا مني ان القي الخطبة الجمعة القيت خطبة الجمعة شوفوا الكلام كيف يؤثر في الناس فقال لي رجل كبير مسن وهو عمي من الرضاع ويمشي على عكازه - [00:18:24](#)

بعد خطبة الجمعة قال انا ابيك بكلمة طبعها هم هناك الناس يتغدون قبل الصلاة رحت معاه الديوانية جلست معاه ما في الا انا هو اكبر من ابي واكبر من قال لي - [00:18:50](#)

يا ابن الشيخ ثم هكذا ينادوني بابن الشيخ ما ينادونك هكذا كانك صرت وهابي هذي عندهم يعني كفر خلاص كاسر يعني قلت له يا عمي ليش قال له الوهابيين من علاماتهم انهم اذا خطبوا او تكلموا - [00:19:13](#)

ما يقولون الا قال الله قال الرسول وانت اليوم خطبت فينا ما قلت الا قال الله قال الرسول اذا كانت هذه وهابية ففعلاً انا ما استطيع اتبرأ منه لكن شنو - [00:19:40](#)

عيب الوهابية انا اريد ان اعرف ما ظنوه ما اعتقاده بالوهابي قال انت ما تعرف فالوهابية عندهم اشياء واشياء يشيب لها الرأس قلت له امثلة يعني احنا قلت له نعيش في الكويت مع الناس - [00:19:56](#)

ما شفتنا شي منكر كل اللي عندهم خير قال لا ما تعرفون قلت زين عطني انت لا رحت السعودية لا استغفر الله راح الحج قلت انت رحت السعودية بس ما جلست معاهم حجيت ورديت - [00:20:19](#)

شاللي شفت قال لا قلت له عطني اشياء قال اعطيك ثلاثة اشهر شوفوا كيف الاشاعات والاكاذيب والكلمات التي يرددونها الناس كيف انها تمشي في المجتمعات قال له الوهابية يبيحون نكاح الاخت - [00:20:37](#)

اه استغربت يعني اول مرة في حياتي اسمع الشبهة هذي قال الوهابية ما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم هذي سمعتها من

شيخنا عبد الرحمن عبد الصمد الله يرحمه يعني شي مو جديد علي - [00:21:03](#)

لكن الاشياء الجديدة قال الوهابية يبيحون اللواط الوهابية يقتلون المسلمين قلت في نفسي هذا من وين جايب المعلومات هذي؟ قلت له يا عمي منين جبت المعلومات هذي؟ ايش المصدر الله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا -

[00:21:22](#)

اليوم الناس ما يتبينون مباشرة ياخذون الكلام وينشرون وفي قراءة فتثبتوا وان كانت ليست من القراءات معروفة المشهورة لكنها

مفسرة للمعنى فتبين قال عندي كتاب يقول الكلام هذا يا كتاب - [00:21:48](#)

خلنا نشوف الكتاب هذا من اللي كاتبه عمي اخاف اني كاتب الكتاب يهودي نصراني ما هو مسلم قال لا ده كتاب مطبوع باللغة

الفارسية وباللغة البشتية وباللغة الاردية وباللغة كذا وكذا - [00:22:15](#)

قلت له عطني اياه انا اعرف اقرأ الفارسي واعرف اقرأ البشت وما عندي مشكلة عطني اللي عندك طلعتها لي الكتاب مطبوع في ادارة

ادارة اسمها ادارة الثقافة الدينية في سنة الف تسعمية اثنين وسبعين - [00:22:34](#)

وين بتركيا الف وتسع مئة واثنين وسبعين تركيا علمانية بحتة المسلم ما يقدر يلتحي المسلم اذان بالعربية لا يوجد قلت له يا عمي

شلون انت تصدق ناس هذا حالهم انت لو شافوك وانت على لحيتك هذي الشيبة - [00:22:54](#)

يقطعون راسك لو اذنت بالعربية يسجنونك شلون تصدقهم مقصودي من هذه القصة ان هذه الخرافات هذه الاكاذيب هذا الدجل

ينطلي على عباد وزهال ليش ما هو السبب التكرار ونشر الاكاذيب المرة بعد المرة - [00:23:16](#)

حتى تتكرر في نفوس كثير من الناس قالت الصديقة رضي الله عنها عائشة وقد سمعتم كلمة قد اقرت او قرت في قلوب بعضكم

ليش قالت الكلمة؟ من كثرة ما كررها الكلمة المنافقون - [00:23:46](#)

وبعض ضعاف الايمان فالله سبحانه وتعالى يقول لولا اني سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وهذه الكلمة العظيمة ايها

الاخوة فينبغي علينا ان ندرك ان الكلام الكلمة والكلام اثارها خطيرة - [00:24:06](#)

ربما تهدم بيتا ربما تهدم مجتمعا ومعظم النيران من مستصغرايه رأيك والنبى صلى الله عليه وسلم في اخر حياته ودع معاذنا وارسله

الى اليمن جابيا او قاضيا او معلما - [00:24:30](#)

او هذه الامور كلها وهو المختار فقال له يا معاذ امسك عليك هذا و اشار الى لسان نفسه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله او انا

لمؤاخذون بما نقول او نتكلم به - [00:24:53](#)

قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم الا حصائد السنتهم او هل يكب الناس على وجوههم الا حصائد السنتهم ادركنا

من مشايخنا من كان لا يتكلم الا بالكلام القلبي - [00:25:12](#)

ومن اجلة هؤلاء واكابرهم الامام ابن باز رحمه الله والله ايها الاخوة كانوا يقرأون عليه الصفح بعد الصفحة بعد نبغى نسمع كلمة لذلك

ايها الاخوة ينبغي ان ندرك ان كلام السلف كما قال الحافظ ابن رجب - [00:25:38](#)

قليل لكن البركة فيه كثير وكلام الخلف كثير والبركة فيه لذلك اذا اردت ان تكون مباركا فقلل من الكلام اذا اردت ان تقلل من اخطار

الكلام على نفسك وعلى اهلك وعلى مجتمعك - [00:26:00](#)

لا تقل ولا تنقل ولا ترسل الا ما انت متيقن منه مثل الشمس والقمر انه حق اسأل الله تبارك وتعالى ان يحفظ لنا ولكم سنتنا وان

يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:26:25](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اذا كان الشيخ فيصل عنده تعقيب يتفضل يا شيخ دعا لها ابا يا شيخ

نستفيد ونحن نستفيد بعد جزاكم الله خير - [00:26:48](#)

جزى الله الشيخ على ما قدم واسأله سبحانه وتعالى ان يجعل في موازين حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

واشكره حقيقة على استجابته لهذه الدعوة - [00:27:12](#)

وان يجعله مباركا اينما كان ونفتح احاباب الاسئلة بعد؟ قاعدين الساعة اثعش شيخ انا حدي حدي الساعة احدعش خلاص بعدين

الفيزيات عندي تضرب الساعة كم ابو عمر علم كلهم الحمد لله ما عندهم - 00:27:25

سبحانك اللهم - 00:27:55